مجلة "مدارات في اللّغة والأدب" الصادرة عن مركز مدارات للدراسات والأبحاث، تبسة–الجزائر.

المجلد:01. العـدد:02. السنة2019. ص 291– 307
ISSN 2661-765x

المنهج البنيوي الشكلي إشكالية الزمن في الرواية عند سعيد يقطين

***د. نوال بحوص**

كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر.

البريد الالكتروني: Nawelbahous80 @gmail.com

ملخص البحث

بعد التطور الذي لحق بالنقد الأدبي والذي أوجب عليه التعامل مع النص الأدبي تعاملاً مختلفاً عن ما طرحه النقد التقليدي السياقي،انتقل النقد المعاصر نقلةً نوعيةً جعلته يتعامل مع النص في حدِّ ذاته ملغياً كل الاعتبارات الخارجية،سواء كانت تاريخية أو اجتماعية أو حتى نفسية ليقارب النص مقاربةً خاصة،وهذا ما جاء مع الاتجاه البنيوي الشكلي الذي اهتم بدراسة "النسق" وأكدّ على مقولة "موت المؤلف"،وانعكس هذا المنهج النقدي الغربي في النقد العربي من خلال عدد من المدونات النقدية من بينها كتاب سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي الذي يعد من أهم المراجع التي سعت إلى تطبيق المناهج الغربية على النصوص العربية .

Résumé :

Après le développement de la critique littéraire, qui l'a obligé à traiter le texte littéraire différemment de la critique contextuelle traditionnelle, la critique contemporaine a subi un changement qualitatif qui en soi, annule toutes les considérations extérieures qu'elles soient historiques sociales ou même psychologiques .et cela se reflétait dans la tendance structurelle qui mettait l'accent sur l'étude du (format)et soulignait la (mort de l'auteur) .cette approche critique occidentale se reflétait dans la critique arabe à travers un certain nombre de livres, parmi eux se trouve le livre **de Saïd yaktine (analyse du discours du romancier)** , qui est l'un des références les plus importantes l'applications des approches occidentales aux textes arabes.

* المؤلف المرسل: د. نوال بحوص Nawelbahous80 @gmail.com

سعت المقاربات النقدية المعاصرة إلى دراسة النصوص الأدبية من جوانب مختلفة، بناءاً على توجهات أصحابها ومنطلقاتهم الفكرية ومرجعياتهم الثقافية، التي تختلف من فترة إلى أخرى بحسب التغيرات التي يتبناها العصر، وبذلك انتقل النقد عبر مختلف مراحله من طريقة إلى أخرى في تعامله مع الإبداع الأدبي، وأثناء هذا التغيير سعى دائماً للوصول إلى (رؤيةٍ أوضح) و(فهمٍ كامل) للنص .

1- المفهوم :

تعد القراءة البنيوية الشكلية أول اتجاه نقدي ظهر مع المدرسة الشكلانية التي تبنت نظرة اللسانيات في تعاملها مع اللغة، وطبقتها على النصوص الأدبية، وقد تعاملت القراءة البنيوية الشكلية أو كما يسميها بعض النقاد (الشكلانية) مع النص باعتباره "كياناً قائماً بذاته" ينبغي دراسته دون العودة إلى العوامل الخارجية التي ساهمت في إنتاجه.

وبالتالي فإن البنيوية الشكلانية تركز اهتمامها على الجانب الشكلي، أي شكل النص الأدبي وتنطلق في تعاملها معه من "الكيفية التي يشيد بها الإبداع الأدبي وهي كيفية لغوية بحتة"[1]

ويذهب هذا الاتجاه إلى (تشريح) الإبداع الأدبي من أجل فهمه ثم إعادة (تجبيره) وفي ذلك يهدف الناقد إلى البحث عن الثمار التي كان يخفيها العمل الأدبي في جوفه. [2]

فالناقد يتناول الإبداع الأدبي بالتفكيك "ثم يضم أجزاءه بعضها إلى بعض هادفا بذلك إلى إنتاج نص جديد"[3]

---

[1]- خالدة سعيد، حركية الإبداع، دراسات في الأدب العربي الحديث، دار العودة، بيروت، 1979، ص 59.

[2]- ينظر: شايف عكاشة، نظرية الأدب في النقدين الجمالي والبنيوي في الوطن العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ص. ص 102- 103.

[3]- حسين الواد ، البنية القصصية في رسالة الغفران ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1977، ص 13.

فالبنيوية الشكلية هي منهج لساني ينظر للأدب على أنه عمل لغوي والناقد فيه "لا يبحث في تحديد معنى sens العمل الأدبي، وإنما يسعى إلى معرفة القوانين العامة التي تحكم وجود أي عمل أدبي في ذاته". [1]

2- المقولات الكبرى للمنهج البنيوي الشكلي :

هناك مقولات أساسية اعتمدتها البنيوية الصورية في دراستها للأعمال الأدبية ذات الطابع اللغوي وهي:

أ- مقولة النسق:

يقصد من خلال هذه المقولة الانطلاق في القراءة من داخل النص، فالبنيوية الشكلية هي قراءة (داخلية)، تلغي أية علاقة تربط الأثر الأدبي بالقيم الاجتماعية أو غيرها من بقية العوامل الخارجية.

ولقد كانت دراسة (فلاديمر بروب) Vladimir Propp المعنونة بـ"مورفولوجيا الحكاية الشعبية" هي أولى الدراسات التي ركزت على الجانب الشكلي للعمل الأدبي، حيث انطلقت من تصور مغلق ومسيج، وأقرّت بمبدأ (النسق العام)، حيث توصل بروب إلى أن الحكايات أو الخرافات الشعبية تندرج كلها تحت نسق واحد يتمثل في مجموعة الوظائف أو المراحل التي تتكرر في جميع الخرافات، و داخل هذا النسق العام تتحرك الشخصيات وتدور الأحداث التي تختلف من حكاية إلى أخرى، وانطلاقا من هذا التصور فإن النسق عام والبنية خاصة.

وقد كان دي سويسر أكثر اللسانيين شغفا بالنسق، فقد نظر إلى اللغة باعتبارها "نسق مركب من أدوات التعبير، إنه من الصعب تصور النسق اللساني خارج إطار الكلية والانسجام". [1]

---

[1]- ينظر: محمد اقضاض، مقاربة الخطاب النقدي المغربي (التأسيس) شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2007، ص 180.

وبذلك فقد كانت اللسانيات الباب الذي دخل منه البنيويون للبحث في النسق الأدبي.

وقد تحدث أصحاب الاتجاه البنيوي الشكلاني أو (الصوري) كما يطلق عليه بعض النقاد عن "النسق المغلق"، والذي يقصد من خلاله عزل النص عن أية عوامل خارجية، سواء عن مؤلفه أو العوامل الاجتماعية أو التاريخية... وهو ما أطلق عليه أصحاب هذا الاتجاه النقدي في الغرب بـ"التحليل المحايث".

ب– موت المؤلف :

ارتبطت القراءة "البنيوية الصورية" بمقولة "موت المؤلف" ، من منطلق أن القراءة النفسية قد بالغت في اهتمامها بالبحث عن المؤلف وسيرته وعقده النفسية داخل النص الأدبي، وبذلك فقد رفض الاتجاه الشكلاني البحث عن مؤلف النص الأدبي وأكثر من ذلك فقد دعا إلى موته .

وكان أول من تحدث عن هذه المسألة هو الفيلسوف الفرنسي "ميشال فوكو"(*) (Michel Foucault) في كتابه (الكلمات والأشياء) [2]، حيث رأى بأن الإنسان " تم استبداله بلغته " فجوهره لا يكمن في ذاته، وإنما في الكلمات التي ينجزها باعتبار أن الكلمة خالدة والإنسان فانٍ.

وانطلاقا من هذه الفكرة فإنه لا دخل للمؤثرات الخارجية ومن بينها (المؤلف) في إدراك حقيقة النص، وإنما حقيقة النص تدرك من خلال شكله وذاته.

وفي وجود هذه التركة الثقيلة من الإرث الفلسفي الذي مجد الإنسان، فهو:

- الإنسان ذلك المجهول؛
- الإنسان ذلك المعلوم؛
- دفاع عن الإنسان؛

---

[1]– أحمد يوسف ، القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة ، ج 1، منشورات الاختلاف، ط 1، الجزائر، 2003.ص 117.

[2]-Michel Foucault, les mots et les choses, éditions Gallimard, paris 1966.

- الإنسان هذا النرجس المريب.

أمام هذا الزخم الفلسفي، ما كان أمام البنيوية إلا أن ترفض رفضاً قاطعاً المعتقدات التقليدية القديمة، وتدعو إلى تبني فكر عقلاني موضوعي يدعو إلى "موت هذا الإنسان" ومع تحليلها للأدب فهي "تقتل المؤلف".

فإذا كان فرويد قد دعى إلى الربط بين الإبداع الأدبي ومبدعه، "فإن البنيويون لا يعترفون بأهلية فرويد النقدية، ولا يعترفون إلا بما هو مختص فيه وهو علم النفس".[1]

هذا الطرح الداعي إلى "موت الإنسان" ومن ثمة "موت المؤلف" مع التحليل البنيوي للأدب لم يتحمس له "ميشال فوكو" وحده وإنما أيده فيه العديد من النقاد.

فقد رأى لويس التوسير بأن "الإنسان كان موضوعا للاقتصاد الماركسي".[2]

وايضا جاك لاكان، الذي أقصى سيرة "إدجار آلا نبو" (Idjar Alain Poe) أثناء تحليله لقصة "الرسالة المسروقة"، فدرس نسق القصة، وركز على تحليل الجانب اللغوي مقصيا تماما "ألان بو" وسيرته.[3]

ولقد تأثر رولان بارث بقضية "موت المؤلف" ورأى بأن الإعلان عن موت المؤلف فيه إعلان عن **ميلاد القارئ** من جهة، و**ميلاد الكتابة** من جهة ثانية، وبالتالي سيادة الكتابة التي فرضت على المؤلف الانسحاب واستبدلته باللغة.

---

[1]- عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومة ، د.ط، الجزائر، 2002، ص 5.

[2]- أحمد يوسف، القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحاثية، م، س، ص 168.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

3- الزمن عند جيرار جينيت :

وقد خصص (جيرار جينيت) جهوده لدراسة السرد، وقد ميز في كتابه "خطاب الحكاية (بحث في المنهج) "[1] بين (زمن الحكي) و(زمن القصة).

فزمن الحكي كما رآه جينيت وهو الترتيب الذي اختاره الروائي لأحداث الرواية ، أما زمن القصة فهو التتابع الزمني الفعلي الذي وقعت فيه الأحداث.

ويميز جينيت خمس مقولات مركزية في تحليل السرد وهي:

1. **الترتيب**: تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما " مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة ."[2]
2. **المدة** : يقترح جيرار جنيت أربعة مفاهيم لدراسة هذا المستوى وهي:[3]

- الوقفة : تتحقق عندما تذهب الحكاية إلى الوصف .
- الحذف : يساهم في تسريع القص، حيث يختصر مراحل زمنية طويلة أو قصيرة .
- المشهد : و يكون من خلال الحوار، ويحقق تساويا بين زمن القصة وزمن الحكاية .
- الملخص : يكون فيه زمن الحكاية أقل من زمن القصة، حيث يتم فيه تلخيص ما حدث في عدة سنوات في بضع فقرات .

3. **التواتر** : وهي مجموع التساؤلات حول الحدث من خلال إمكانية تكراره مرة أو عدّة مرات في مواقع مختلفة .[1]

- جيرار جنيت ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ، تر: محمد معتصم و آخرون ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، ط 2 ، المغرب،1997. [1]
- المرجع نفسه ، ص 47. [2]
- ينظر : المرجع نفسه ، ص . ص 108-109. [3]

4. **الصيغة**: ويقصد من خلالها جيرار جنيت كيفية رؤية الرواي للحدث من وجهة النظر هذه أو تلك، وهذه القدرة و أشكال ممارستها هي التي تشير إليها مقولة الصيغة السردية.[2]

5. **الصوت** : والذي يرتبط بفعل السرد ذاته أي بنوع السارد، ويمكن أن نجد هنا ترتيبات عديدة بين (زمن السرد) و(زمن المسرود) وبين فعل تلاوة القصة والأحداث التي تتلى، فقد تتم حكاية الأحداث قبل حدوثها، أو بعده أو أثناءه ويمكن لسارد أن يكون غائبا عن سرده، أو خارجا عن نطاقه، أو ممثلا داخل نطاق السرد وبارزا فيه بوصفه الشخصية الرئيسية في الوقت ذاته. [3]

وبهذا فان القراءات السردية الغربية مع الاتجاه البنيوي، حاولت التعامل مع النصوص الأدبية انطلاقا من بنيتها ومكوناتها الداخلية، على اختلافها وبارتباطها مع بعضها البعض، من أجل إرساء قواعد ثابتة في التعامل مع النصوص السردية .

4- الزمن في الخطاب الروائي قراءة في مدونة سعيد يقطين "تحليل الخطاب الروائي (الزمن – السرد –التبئير) .

يعد الناقد المغربي سعيد يقطين أحد أبرز النقاد الذين اهتموا بدراسة وتحليل النصوص السردية.

و قد اخترنا كنموذج للمنهج البنيوي الشكلي كتاب "تحليل الخطاب الروائي (الزمن– السرد– التبئير) [(2)] ، الذي حاول من خلاله الناقد "سعيد يقطين" الاستفادة من البحوث البنيوية الغربية واستثمارها في تحليل النصوص الروائية.

---

[1] – ينظر : جيرار جنيت ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ، م س ، ص 129.

[2] – ينظر : المرجع نفسه ، ص 177.

1– ينظر : محمد عزام ، تحليل الخطاب الأدبي في ضوء المناهج النقدية الحداثية ، دراسة في نقد النقد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2003،ص29.

وسعى من خلال هذه الدراسة إلى توضيح نظريات المنهج البنيوي، وتطبيقها على نصوص روائية عربية، فتحدث في (المدخل) عن المدرسة الشكلانية الروسية التي اهتمت بالبحث في (أدبية الأدب)، وذلك بالتركيز على النص الأدبي باعتباره عالم مستقل بذاته، وذكر الناقد بأن البنيوية جاءت بأساليب جديدة تعاملت بها مع النصوص الأدبية.

فإذا كانت اللسانيات قد تعاملت مع "الجملة باعتبارها أكبر وحدة قابلة للوصف النحوي"[1]، وبالتالي هي ذلك التركيب الذي يقوم عليه الدرس النحوي فهو يبحث في "تأليفها و نظامها، ومن حيث طبيعتها، ومن حيث أجزائها، ومن حيث ما يطرأ على أجزائها في أثناء تأليفها من تقديم وتأخير ، ومن إظهار و إضمار ، وما يعترضها من معاني عامة تؤديها أدوات التعبير التي تستخدم لهذا الغرض"[2]، هذا الطرح استثمرته المدرسة الشكلانية وجعلته يتعدى حدود الجملة ليطبق على الخطاب الأدبي، بنفس التصورات والأدوات التي تحلل بها اللسانيات الجملة .

ولقد وضح الناقد سعيد يقطين بأن الريادة في تحليل الخطاب كانت مع الباحث الغربي ز- هاريس (z.harris) الذي قدم بحثا عنونه بـ" تحليل الخطاب"سنة1952 فذكر بأنه أول لساني حاول توسيع مجال البحث اللساني بجعله يتعدى الجملة إلى الخطاب [3].

حيث سعى هاريس إلى توسيع حدود الوصف اللساني إلى ما هو خارج الجملة، ولم يهتم بالبحث في العلاقات الموجودة بين اللغة والثقافة والمجتمع .

ووقف الناقد في تحليله للخطاب الروائي عند ثلاث مكونات وهي :

1- الزمن

---

[1]- سعيد يقطين، تحليل النص الروائي، م س، ص15

[2]- نعيمة سعدية ، الجملة في الدراسات اللغوية ، مجلة كلية الآداب و العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد 09 ، بسكرة ،2011،ص72.

[3]-ينظر : سعيد يقطين ، تحليل النص الروائي ، م س ، ص17.

2- الصيغة

3- التبئير (الرؤية السردية)

وقد أورد الناقد سعيد يقطين جملةً من التعاريف حاول من خلالها تحديد مفهوم الخطاب (discours):

- ✓ فهو من منظور سيكو_لساني[1]* : "متتالية منسجمة من الملفوظات" [2]
- ✓ و يعرفه موشلر (1985) (j.mochler) بأنه " حوار " [3]
- ✓ ويراه " مايكل هوو " " مونولوج شفوي " [4]

و توصل الناقد من خلال بحثه في هذه الآراء المختلفة التي ذهبت إلى تحديد مفهوم الخطاب إلى ملاحظتين أساسيتين وهما :

1) – أن دلالات الخطاب تتعدد بتعدد اتجاهات و مجالات تحليل الخطاب .

2) – لتحديد مفهوم الخطاب و طرق تحليله، لابد من تحديد المجال الذي نشتغل فيه ، ونجيب عن الأسئلة التالية :

لماذا هذا التعريف ؟ ما هي الأدوات و الإجراءات المناسبة ؟؟ إلى ماذا نبغي الوصول ؟ وكيف ؟؟ ...

*- منهج السيكولساني : هو منهج يهتم بدراسة السلوكات اللفظية ،كاكتساب اللغة ، و الحالات اللغوية و المرضية ،كما يهتم بدراسة المستويات اللغوية الثلاثة : 1- المستوى الفنولوجي : تحليل الأصوات ، ووصف مخارج الحروف ، والتداخل بين الأصوات اللغوية .

2- المستوى الدلالي . 3- المستوى التركيبي . -

[2] - سعيد يقطين ، تحليل النص الروائي ، م س ، ص 24.

[3] - المرجع نفسه ، ص 25.

[4] - المرجع نفسه والصفحة نفسها .

يوضح الناقد في بداية حديثه عن الخطاب الروائي، أن هذا الأخير يندرج ضمن حقل الخطاب الحكائي أو السردي لذلك فإن التحليلات المدرجة " تقدم إجراءات أو نماذج قابلة للاختبار على الخطاب الحكائي أيًا كان نوعه . "[1]

يجعل الشكلانيون الروس " المبنى الحكائي " أساساً في تحليلهم للأعمال الإبداعية الحكائية، لذلك نجد توماشفسكيtomashofski يميز بين المبنى الحكائي والمتن الحكائي في قوله " إننا نسمي متناً حكائياً مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها، والتي يقع إخبارنا بها خلال العمل ... و في مقابل المتن الحكائي، الذي يتألف من نفس الأحداث بيد أنه يراعي نظام ظهورها في العمل، كما يراعي ما يتبعها من معلومات تعينها لنا ..."[2] وينطلق تودوروف Todorovمن تمييز توماشفسكي بين المتن والمبنى، "فيؤكد بدءً أن لكل حكي أدبي مظهرين متكاملين . إنه في آن واحد : قصة وخطاب " [3]

القصة : (histoire) " تعني الأحداث في ترابطها وتسلسلها وفي علاقاتها بالشخصيات في فعلها وتفاعلها . وهذه القصة يمكن أن تقدَّم مكتوبة أو شفوية بهذا الشكل أو ذاك . " [4]

الخطاب : (discours) " فيظهر لنا من خلال وجود الراوي الذي يقوم بتقديم القصة وبحيال هذا الراوي هناك القارئ الذي يتلقى هذا الحكي . وفي إطار العلاقة بينهما ليست الأحداث

---

[1] – سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ،المرجع السابق ، ص 28.

[2] – المرجع نفسه، ص 29.

[3] – المرجع نفسه ، ص 30 .

[4] – سعيد يقطين ، تحليل النص الروائي ، المرجع السابق ، ص 30.

المحكية هي التي تهمنا (القصة)، ولكن الذي يهم الباحث في الحكي بحسب هذه الوجهة هو الطريقة التي بواسطتها يجعلنا الراوي نتعرف على تلك الأحداث (الخطاب) " [1]

يحدد تودوروف من خلال كتابه " البويطيقا" طرق تحليل النص الأدبي الذي يراه مكون من ثلاث جوانب أساسية وهي : الدلالي، اللفظي، التركيبي[2].

1. **الجانب الدلالي** : نجيب فيه عن سؤالين : هل يدل النص على شيء ؟ و على ماذا يدل ؟ و نطرح فيه قضايا الكلام ؟
2. **الجانب الفظي** : يتضمن المقولات التالية : الصيغة (mode) و الزمن (temps) والرؤيات (visions) والصوت (voix)
3. **الجانب التركيبي** : ويتضمن ، بنيات النص الفضائي (و هو خاص بالشعر) – التركيب السردي – تخصيصات وارتدادات (وهنا يتحدث عن المحمولات السردية) .

أ–مرجعية الناقد في تحليل الزمن في الخطاب الروائي :

عرض الناقد من خلال هذا العنصر جهود (لاينس) في تعريف الزمن :

* الزمن الفزيائي: زمن خطي لامتناه .

*الزمن الحدثي : وهو متتالية من الأحداث .

ثم تحدث عن الوصف الذي رآه اختلف في الرواية الجديدة اختلافا جذريا، حيث لم تعد الأهمية في الشيء الموصوف، ولكن في حركة الوصف نفسها، أما الزمن فأصبح مع الرواية الجديدة يمثل (زمن القراءة أو زمن المشاهدة).

ب– تحديد مفهوم الزمن :

[2] – المرجع نفسه والصفحة نفسها .

ينظر : المرجع نفسه ، ص 35. [2] –

غيرت لسانيات فرديناند دوسوسير طرق دراسة الزمن و أحدثت قطيعة مع التحليل التقليدي للزمن في اللغة، ويظهر ارتباط مقولة الزمن باللسانيات من خلال الطرح الجديد الذي قدمه البحث اللساني لها .

وهذا ما يتضح من خلال ما قام به الباحث اللساني جون لاينس (j.lyons) الذي ذهب إلى القول بأن التقسيم الثلاثي التقليدي للزمن : الماضي، الحاضر المستقبل هو تقسيم غير دقيق .

ومن بين التقسيمات التي يشير "لاينس" إلى بعضها نجد :[1]

1- اجتماع نقطة الصفر (الحاضر) مع الماضي الشيء الذي يعطيه ثنائية (مستقبل – لا مستقبل).

2- اجتماع النقطة نفسها مع المستقبل لتقدم لنا ثنائية (الماضي – اللا ماضي)

3 – و على أساس التمييز بين الآن و غير الآن، وبدون اعتبار جريان الزمن يمكن تقديم ثنائية أخرى بين (الحاضر و اللا حاضر) .

4- باستعمال مفهوم القرب (proximité) يمكن التقسيم قريب – لا قريب أو تقسيم ثلاثي يشمل الآن والقريب و البعيد .

في كل هذه الاقتراحات ينطلق لاينس من الخاصية الأساسية لمقولة الزمن والتي تكمن في ربط لحظة الحدث في الجملة بلحظة التلفظ (الآن) .

ج– القصة – الخطاب – النص :

ينطلق الناقد في دراسته للزمن داخل الرواية من ثلاثة أقسام :

1- زمن القصة .

[1] – ينظر : سعيد يقطين ، تحليل النص الروائي ، المرجع السابق، ص 64

2- زمن الخطاب .

3- زمن النص .

و يشير إلى أن " زمن القصة صرفي، وزمن الخطاب نحوي وزمن النص دلالي. وفي الزمن الأخير تتجلى زمنية النص الأدبي (الروائي هنا) باعتباره التجسيد الأسمى لزمن القصة وزمن الخطاب في ترابطهما وتكاملهما " [1]

يذهب الناقد عبد الملك مرتاض إلى الحديث عن الزمن الذي يراه مظهرا وهمياً "يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي، غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع تلمسه، ولا نراه ."[2]

ولدراسة الزمن في العمل الروائي لابد من التمييز بين ثلاث أزمنة : زمن القصة وزمن الخطاب وزمن النص، إذ أنه ليس من الضروري — من وجهة نظر البنيوية- أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما، أو في قصة مع الترتيب الطبيعي لأحداثها —كما يفترض أنها جرت بالفعل -، هذا ينطبق أيضا على الروايات التي تحترم هذا الترتيب، فإن الوقائع التي تحدث في زمن واحد لابد أن ترتب في البناء الروائي تتابعيا، لأن طبيعة الكتابة تفرض ذلك، مادام الروائي لا يستطيع أن يروي عددا من الوقائع في آنٍ واحد .[3]

وبالتالي فإن **زمن القصة** :

---

[1] - سعيد يقطين ، تحليل النص الروائي ، المرجع السابق، ص 89.

2- عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد (عالم المعرفة) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، 1998 ،ص209

[3] - ينظر : ميشال بوتور ، بحوث في الرواية الجديدة ، ترجمة : فريد أنطونيوس ، منشورات عويدات ، ط 2 ، بيروت ، 1982 ،ص101.

يقصد به التسلسل المنطقي للأحداث، فلكل حكاية بداية ونهاية، وأحداث متتابعة تجري في زمن معين .

و زمن الخطاب :

هو زمن السرد حيث لا يخضع للتتابع المنطقي للأحداث، فإذا كانت القصة تحتوي على مجموعة من الأحداث المتتابعة بشكل منطقي على النحو التالي :

أ ← ب ← ج ← د

فإن سرد هذه الأحداث في رواية ما، من الممكن أن يتخذ شكلا مختلفا عن سيرها في زمنها العادي، فمثلا يمكن أن يكون سرد الأحداث على الشكل التالي :

ج ← د ← ب ← أ

وهذا ما يسمى بـ :"المفارقة الزمنية " بين زمن السرد و زمن القصة .

أما زمن النص :

فيقصد به "**زمن الكتابة**" ، فالكاتب يكتب نصه في لحظة زمنية تختلف عن زمن القصة وزمن الخطاب .

وبذلك،يُعد كتاب "تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، الصيغة ، التبئير) " من أهم المراجع النقدية التي تسعى إلى توضيح مختلف النظريات الغربية التي اهتمت بتحليل الخطاب الروائي، حيث خصص الناقد سعيد يقطين، جانبا للدراسات النظرية مقدما استعراضا دقيقا لمختلف الآراء النقدية الغربية التي سعت إلى تحليل الخطاب الروائي وفق منطلقات جديدة، وفي المقابل استخدم هذه النظريات وحاول تطويعها لقراءة النص الروائي العربي، وقد سعى الناقد من خلال هذه الدراسة إلى إبراز ثلاثة معايير يقوم عليها الخطاب السردي وهي :

- الزمن .
- الصيغة .

– التبئير أو الرؤية السردية .

ولم يكتف الناقد بتوضيح هذه العناصر من الناحية النظرية فقط، وإنما قام باستخدامها في تحليل النص الروائي العربي، وقد سعى جاهدا أن يبقى وفيا لمختلف النظريات والإجراءات؛ التي قام عليها كل عامل من هذه العوامل المكونة للخطاب الروائي.

قائمة المصادر والمراجع :

[1]– أحمد يوسف ، القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة ، ج 1، منشورات الاختلاف، ط 1، الجزائر، 2003.ص 117.

2– حسين الواد ، البنية القصصية في رسالة الغفران ، الدار العربية للكتاب ، تونس ،1977.

3– خالدة سعيد، حركية الإبداع، دراسات في الأدب العربي الحديث، دار العودة، بيروت، 1979.

4– جيرار جنيت ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ، تر: محمد معتصم و آخرون ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، ط 2 ، المغرب،1997.

5– سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي(الزمن السرد التبئير) ، المركز الثقافي العربي ، ط3 ، المغرب ، 1997.

6– شايف عكاشة، نظرية الأدب في النقدين الجمالي والبنيوي في الوطن العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

7– عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد (عالم المعرفة) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، 1998 .

8– عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومة ، د.ط، الجزائر، 2002.

9- محمد اقضاض، مقاربة الخطاب النقدي المغربي (التأسيس) شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2007.

10- محمد عزام ، تحليل الخطاب الأدبي في ضوء المناهج النقدية الحداثية،دراسة في نقد النقد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2003.

11- ميشال بوتور ، بحوث في الرواية الجديدة ، ترجمة : فريد أنطونيوس ، منشورات عويدات ، ط 2 بيروت ، 1982 .

12- نعيمة سعدية ، الجملة في الدراسات اللغوية ، مجلة كلية الآداب و العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد 09 ، بسكرة ،2011.

13-Michel Foucault, les mots et les choses, éditions Gallimard ,paris 1966.